

هل يوجد ناسخ و منسوخ في الكتاب المقدس ؟

(عن تحريم و تحليل الحيوانات في الكتاب)

إعداد : مراد سلامة

Published : 3 / 10 / 2007



وصلنا سؤال جيد ، فحواه تتعلق بالحيوانات التي كانت مُحرمّة في العهد القديم، و لكننا نأكلها في العهد الجديد، وعلى سبيل المثال منها الخنزير.
هل هذا تناقض في الكتاب المقدس ؟
أم هل يوجد في الكتاب المقدس ما يُسميه المسلمون بالناسخ و المنسوخ ؟

كبداية ، حاول البعض من أتباع الديانات الأخرى، أن يوجدوا أسباباً لتحريم بعض الحيوانات و منها الخنزير ، ولما لم يتمكنوا من تفسير الأمر، إتجهوا إلى أرضية مليئة بالألغام التي ستفجر آرائهم، وهذه الأرضية هي العلم.
بدأوا في خلط الدين بالعلم بطريقة مبتذلة، لأسباب ما في داخلهم، الله أعلم بها.

سنأخذ في مقالنا هذا حيوان وهو الخنزير على سبيل المثال..
هل السبب في تحريم الخنزير هو سبب علمي ، هل هو يسبب الأمراض كما يقول البعض ؟

لن أعلق بالطبع لأنني لست طبيياً، و لكنني سأترك التعليق لأهل الاختصاص، وهو دكتور خالد منتصر ، في كتابه وهم الإعجاز العلمي الذي يرد فيه على زغول النجار، يقول بخصوص لحم الخنزير:

" إن مسألة أن لحم الخنزير ممكن أن يصيبه دودة شريطية تسمى التينيا سوليم، فإن الإعجازيين يخفون عنا أن البقر ممكن أن تصيبه دودة شريطية أخرى تُسمى التينيا ساجيناتا، فلماذا لم نحرم أكل البقر أيضاً؟ ويقال أن الخنازير تُربى في حظائر قذرة، ولكن إذا عرف دكتور زغول النجار أن حظائر الخنازير في أوروبا أكثر نظافة من بيوت كثيرة موجودة في بلادنا، و أنه لو شاهد ماذا يأكل الدجاج في حارات و شوارع القرى سيمتنع فوراً عن أكل الدجاج الذي يتناول أحيانا الفضلات! ، وهل وقتها سيبيح لحم الخنزير إذا رُبيت في حظائر نظيفة ؟ أما العجب العُجاب فهو ما سمعته من الإعجازيين عن أن لحم الخنزير يجعل الرجل ديوثاً أي لا يغاز على امرأته ، وهذا كلام فارغ لا أساس علمي له ولا عقلي ، والحديث فيه إضاعة للوقت !".

(د. خالد منتصر ، وهم الإعجاز العلمي ص ٣٧، الطبعة الاولى)

كان هذا رداً من دكتور خالد منتصر على من يقولوا بأن تحريم مثل هذه الحيوانات سببه علمي و صحي.

إذن بعدما وضح أن سبب منع هذه الحيوانات ليس سبباً صحياً ، ولا علمياً..
إذن فما هو سبب تحريمه في العهد القديم ؟؟؟؟؟

ينبغي ملاحظة نقطة هامة : لم يقل الكتاب المقدس أن التحريم كان لسبب علمي، و لكنه ربط التحريم بعمليتين هما شق الظلف ، و الإجتراح.

عندما بدأت أبحث في هذه النقطة، وجدت مقال أكثر من رائع في موقع مسيحي،
وسأنقل هنا المقال مع ذكر اسم الموقع الذي احتوى عليه.

<http://www.abcc.org> هذا المقال موجود في هذا الموقع

والرابط المباشر لهذا المقال هو <http://www.abcc.org/book/q1.htm>

لماذا حرم الله أكل بعض الحيوانات في التوراة وحل أكلها في الإنجيل، مثلاً الخنزير؟

ج: يلزمنا قبل الإجابة على هذا السؤال أن نعرف أنه لا يوجد كائن حي نجس بذاته لأن الله هو الذي خلق كل الكائنات الحية.. فالحيوانات والطيور والأسماك وكل شئ قد خلقه الله.. وفي كل يوم من الأيام الست التي خلق فيها الله الخليقة كان يرى ذلك أنه حسن. وهذا ما نقرأه في التوراة في سفر التكوين "وقال الله لُخرج الأرض نوات أنفس حيّة كجنسها. بهائم ودبّاباتٍ ووحوشٍ أرضٍ كأجناسها. وكان كذلك. فعمل الله وحوش الأرض كأجناسها والبهائم كأجناسها وجميع دبّابات الأرض كأجناسها. ورأى الله ذلك أنه حسنٌ" من هنا نعرف أن كل الخليقة حسنة. وهذا يؤكد الله في الإنجيل في سفر أعمال الرسل حين قال الله لبطرس "ما طهّرهُ الله لا تدنّسهُ أنت". وكان الله يقصد كل دواب الأرض والوحوش والزحافات وطيور السماء. وهذا أيضاً عين ما ورد في رسالة روميه حين قال الرسول بولس "إني عالمٌ ومتيقّنٌ في الرب يسوع أن ليس شئٌ نجساً بذاته"

س: والآن لماذا حرم الله أكل الخنزير في التوراة مادام الخنزير ليس نجساً؟

ج: وللإجابة على هذا السؤال نقرأ من سفر اللاويين "وكلم الرب موسى وهرون قائلاً لهما كلّمَا بني إسرائيل قائلين. هذه هي الحيوانات التي تأكلونها من جميع البهائم التي على الأرض. كلُّ ما شقَّ ظلفاً وقسمهُ ظلفين ويجترُّ من البهائم فَيأهُ تأكلون إلا هذه فلا تأكلوها مما يجترُّ ومما يشقُّ الظلف. الجمل. لأنه يجترُّ لكنه لا يشقُّ ظلفاً. فهو نجسٌ لكم. والوبّير. لأنه يجترُّ لكنه لا يشقُّ ظلفاً فهو نجسٌ لكم. والأرنب. لأنه يجترُّ لكنه لا يشقُّ ظلفاً فهو نجسٌ لكم. والخنزير. لأنه يشقُّ ظلفاً ويقسمهُ ظلفين لكنه لا يجترُّ. فهو نجسٌ لكم... إني أنا الربُّ إلهكم فنتقدّسون وتكونون قديسين لأنّي أنا قدوسٌ. ولا تتجسّوا أنفسكم بدبيبٍ يدبُّ على الأرض".

من هذا نجد أن الله إنما يعلم شعبه في العهد القديم القداسة بإعطائهم تشبيهات من طبيعة الحيوانات فالحيوانات التي تؤكل أي الحيوانات المحللة لها طبيعتين، الأولى تشق الظلف وتقسمه ظلفين والثانية تجتر. والحيوانات التي لا تؤكل أي الحيوانات

المحرمة هي التي لها طبيعة واحدة فقط من هاتين الطبيعيتين فهي إما تشق الظلف وتقسمة ظلفين وإما تجتر .

شرح معنى شق الظلف :

والمعنى الروحي الذي يقصد الله أن يعلمه لشعبه من طبيعة شق الظلف وقسمه ظلفين في الحيوان هو أنه ينبغي أن يكون هناك فاصل بين تراب الأرض وقدم الحيوان وهذا الفاصل هو ما يميز سلوك أولاد الله عن سلوك أهل العالم. وهذا الفاصل هو في الظلف الذي يعمل عمل الحذاء بالنسبة للإنسان الذي يفصل بين خطوات الإنسان وتراب الأرض. فالخطوات ترمز للسلوك والحذاء يرمز لحفظ السلوك من تراب الأرض. وطبيعة شق الظلف تؤكد هذا المعنى. هذا الشق الذي يرسمه الحيوان بقدمه حينما يطاء على الأرض إنما يعبر عن التميز والاختلاف الدائم بين سلوك شعب الله وسلوك أولاد العالم كما علمنا الإنجيل "لأنه آية خلطة للبر والإثم. وآية شركة للنور مع الظلمة". وأيضاً في التوراة يرد ذات المعنى إذ يقول الكتاب "وفصل الله بين النور والظلمة. ودعا الله النور نهراً والظلمة دعاها ليلاً". وهكذا يريد الله أن يعلم شعبه أن سلوك أبناء النور الذين هم شعبه ينبغي أن يختلف تماماً عن سلوك أبناء الظلمة الذين هم أولاد إبليس .

شرح المقصود بالاجترار :

ولكن شق الظلف لا يكفي لحياة القداسة إذ ينبغي أن تتوفر الطبيعة الثانية وهي طبيعة الاجترار. والاجترار يعني أن الحيوان يعيد مضغ وهضم الطعام وهذا روحياً يرمز للإنسان الذي يعيش متأصلاً في كلمة الله فليست كلمة الله بالنسبة له طعام يأكله ثم ينتهي منه لكنه طعام باق يحيا به ويتلذذ به .

س: لكن لماذا لا تكفي إحدى الطبيعيتين لحياة القداسة؟

ج: ذلك لأنه يوجد بشر يجتهدون جداً في السلوك بدون أن تكون بينهم وبين كلام الله شركة قوية، شركة تلذذ وشوق. فاجتهدهم في السلوك ليس نابعا من شركة روحية مع الله بل من اقتناعات بشرية وطبيعة أخلاقية إنسانية وهذه ليست قداسة. ويوجد أيضاً بشر يتكلمون كثيراً عن الله وعن وصايا الله لكن حياتهم ليست بحسب أقوال الله فكلامهم نظري وليس عملي وهذه أيضاً ليست قداسة. القداسة التي يريدنا الله لنا هي أن نعيش في سلوك مقدس مبني على علاقة وشركة مقدسة مع الله القدوس. وقد علم الله شعبه في العهد القديم هذه القداسة بهذه الرموز في التوراة فحرم أكل الحيوانات التي تشق الظلف فقط أو الحيوانات التي تجتر فقط وحل لهم أكل الحيوانات التي تشق الظلف وتجتري معا .

فمثلا حرم الله عليهم أكل الجمل والوبر والأرنب لأن كل منهم يجتر لكنه لا يشق ظلماً أي أن كل منهم يرمز للإنسان الذي يتكلم بكلام الله لكنه لا يعيش حياة مقدسة مختلفة عن أهل العالم. ومن الجانب الآخر حرم الله عليهم أكل الخنزير لأنه يشق ظلماً ويقسمه ظلمين لكنه لا يجتر وهذا كما تعلمنا يرمز للإنسان الذي يعيش حياة مختلفة عن العالم لكن لا توجد بينه وبين الله علاقة حقيقية وشركة إيمانية .

س: لكن لماذا لم يستمر هذا الوضع في الإنجيل أليس التوراة والإنجيل كتاب واحد؟

ج: نعم التوراة والإنجيل كتاب واحد هو الكتاب المقدس كلام الله لكن التوراة بما يحمل من رموز وناموس وفرائض إنما أعطاه الله لليهود بواسطة موسى ليعدهم فحينما "أذهانهم للإنجيل". "لأن غاية الناموس هي المسيح للبر لكل من يؤمن يكتشف الإنسان متطلبات قداسة الله المعلنة رمزياً في التوراة ويكتشف أنه بنفسه لا يقدر أن يرضي الله يدرك ويتأكد من احتياجه لنعمة الله الغنية التي ظهرت في "تجسد المسيح" إذاً قد كان الناموس مؤدبنا إلى المسيح لكي نتبرر بالإيمان فبالإيمان بشخص ربنا ومخلصنا وفادينا يسوع المسيح، وبالإيمان بعمله الذي عمله لأجلنا على الصليب كفارة لخطايانا يعطي المسيح للمؤمنين الحقيقيين به شركة الطبيعة الإلهية وبهذا تصبح الشريعة مغروسة في قلوب المؤمنين كما هو مكتوب "يقول الربُ أجعل نواميسي في أذهانهم وأكتبها على قلوبهم وأنا أكون لهم فلا يحتاجون بعد أن يتعلموا القداصة برموز من طبيعة". إلهاً وهم يكونون لي شعباً الحيوانات لأن الله يعلمهم إياها في شخص الروح القدس الساكن فيهم. لذلك كل الأطعمة محللة في العهد الجديد الذي هو الإنجيل كما هو مكتوب في "لأن ليس ملكوت الله أكلاً وشرباً. بل هو برٌ وسلامٌ وفرحٌ في الروح القدس" أمين

لا إضافات عندي على المقال السابق الذي أوردناه كما هو ، وفأنا مجرد أضفت المقدمة التي لدكتور خالد منتصر فقط.

ولا أرى أنه محتاجاً لتلخيص، لأن المقال صفحتين ، يتحدث عن معنى كلمة شق الظلف ، و معنى كلمة الإحترار فقط.

و كما وضح في هذا المقال ، لا يوجد ناسخ و منسوخ في الكتاب المقدس إطلاقاً. سنتبعه بعدة مقالات في نقاط أخرى في مسألة الناسخ و المنسوخ، وهذه هي البداية.

لقراءة المزيد من المقالات برجاء زيارتنا على موقع